مرض جنون العظمة

الحمد لله حمد الشاكرين الذاكرين ، والصلاة والسلام على خير خلق الله محمد بن عبد الله سيد الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه الأطهار الطيبين أما بعد

عباد الله : جنون العظمة مرض نفسي خطير يصيب بعض الناس فيجعله يبالغ بوصف نفسه بما يخالف الواقع فيدعي امتلاك قابليات استثنائية وقدرات جبارة أو مواهب مميزة أو أموال طائلة أو علاقات مهمة ليس لها وجود حقيقي ، وهذا المرض هو عارض لمرض عقلي صرف ، كمرض الاضطراب الوجداني ثنائي القطب ، الذي يكون المريض فيه مرتفع المزاج ، كثير الحركة والضحك والفكاهة , كما يعتبر جنون العظمة عارضا وعلامة من علامات مرض فِصام الشخصية ، أو قد يكون مرض مستقل بحد ذاته وليس عارض لمرض 0

عباد الله : المريض عادة يعتقد بشكل قاطع بامتلاكه صفات غير واقعية وعظمة وهمية ، ولا يقتنع بمخالفة الآخرين له في هذا المضمار ، والذي يصاب بمرض جنون العظمة يرى نفسه فقط ولا يرى الآخرين , كما قال الشاعر :

ما أكثر الناس لا بل ما أقلهم ، اللَّهُ يَعلَمُ أَنّي لَـــــم أَقُـلْ فَنَـدا

إني لأفتحُ عيني حين أفتحها ، على كثيرٍ ولكن لا أرى أحداً

فهو يعيش في عالم الوهم ، يعتقد أن الناس كلهم يحبونه ويقدرونه ويقبلون عليه , ويتمنون وده وقربه , وكلهم رهن إشارته وطوع أمره ، ووهم الاعتقاد بالعظمة قد يكون عرض من أعراض ازدواج الشخصية بنوعيه النفسي والاجتماعي ، حيث يعيش المريض عادة في عالمين متناقضين بالمبدأ والأسلوب ، فيستدعي أحد أطراف الشخصية المزدوجة إظهار النفس بما ليس فيها وابتداع مواهب وصفات غير موجودة ، تتناسب مع لوازم تلك الشخصية ومتطلباتها ، والمصاب بمرض جنون العظمة يحب إظهار نفسه أمام الغير بصفات إنسانية طبيعية وغريزية لا يحق لأحد أن ينتقدها أو أن يتسامى عليها فهو مصابٌ بالنرجسية وحب الأنا والغيرة الشديدة والمنافسة الحادة ، فلا يقبل من أحد أن ينزله من عرشه ولا أن يزحزحه من مكانه 0

عباد الله : لقد رأينا هذا المرض جليا واضحا في شخوص البعض من حولنا ، ولكنه تجلى بشكل أكبر في شخص بشار الأسد فأصبح لا يرى إلا تحقيق ملذاته وشهواته , وصار لا يسمع إلاّ صوته هو ، فلا أنين شعبه يشغله ، ولا معاناة الناس تقلقه , بل أوهمه جنون عظمته أنه محبوب بين شعبه وما يحدث من حوله ما هو إلا فرقعة أصابع وتنتهي ، رأيناه بجنون عظمته يستأجر العملاء من إيران وحزب الشيطان في لبنان والرافضة في العراق لأجل أن يؤدب شعبه الذي سعى إلى التحرر من قبضته وسطوته وظلمه وقهره , يقصفهم بالمدافع والطائرات لأن صوتاً علا فوق صوته 0

عباد الله : إن مرض جنون العظمة من أصعب الأمراض علاجاً وتأتي صعوبة العلاج لأن الإحساس بالعظمة يتمركز حول الذات التي لها ثبات نسبي ، ويتطلب العلاج إحداث تغيير في مفهوم المريض عن ذاته وقدراته وإمكاناته ، وهو ما يجعله يضع قدميه على أرض الواقع ويبعده عن شطحـات الخيال , وهذا قد يبدو مستحيلاً لدى هؤلاء , وبخاصة إذا استفحل هذا المرض ووصل بصاحبه إلى حد الجنون الحقيقي ، واعلموا أن لكل مجنون منهم سقطة طال الزمن أو قصر ، اللهم لا تجعلنا ممن يُبْتَلى بجنون العظمة

قلنا ما قد سمعتم والحمد لله رب العالمين 0

ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

الحمدُ للهِ أحمدُهُ سبحانه وأشكرُهُ ، وأشهدُ أن لا إلهَ إلا اللهُ وحدَهُ لا شريكَ له ، وأشهدُ أن سيدَنا ونبيَّنا محمداً عبدُهُ ورسولُهُ وبعدُ

عباد الله : صلوا على رسول الله ، فقد أمركم الله بذلك في كتابه فقال ( إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَـٰئِكَـتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِىّ يٰأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلّمُواْ تَسْلِيماً ) اللهم صل وسلّم وبارك على عبدك ورسولك محمّد ، صاحب الوجه الأنور ، والجبين الأزهر ، الشافع المُشَّفَعُ في المحشر ، وارضَ اللهم عن الخلفاء ، الأئمة الحنفاء ، أبي بكرٍ وعمر ، وعثمان وعلي وعن سائِرِ الأصحابِ ، وعن التابعين وتابعيهم بِإحسانٍ إلى يومِ الدّين ، وعنّا معهم ، بمنك وفضلك ورحمتك ، يا أرحم الرحماء ، اللهم أعزَّ الإسلام والمسلمين ، واحمِ حوزة الدين ، واجعل هذا البلد رخاءً سخاءً ، وسائر بلاد المسلمين يا ربَّ العالمين ، اللهُم انصر إخواننا المسلمين المستضعفينَ المقهورين في سوريا ، واكشف كربتَهُم ، واَحقِنَ دماءَهم ، واَحمي أموالَهُم وأَعراضَهُم ، وثبتَهُم في هذهِ المحنةِ ، اللهم إنَّ بشار وجنده قد طغوا في البلاد ، وأكثروا فيها الفساد ، فهتكوا الأعراض ، وسفكوا الدماء اللهم عليك بهم فإنَّهُم لا يُعجزونك ، اللهم أرنا فيهم عجائب قدرتك وفُجائت نقمتك وأليم عقابك وعذابك ، اللهم عليك بهم فإنّهم لا يُعجزونك ، اللهم زلزل الأرض من تحتهم ، وصُبَّ عليهم العذاب من فوقهم ، واقذف الرعب في قلوبهم ، واجعلهم عبرةً للمُعتَبرين ، اللهم أحصهم عددا ، واقتلهم بددا ، ولا تُغادر منهم أحدا ، إنك على ذلك قدير وبالإجابة جدير ، اللهُمَّ آمِنًّا في أوطاننا ، وأصلح أئمتنا وولاة أُمورنا ، واجعل ولايتنا فيمن خافك واتقاك ، واتبع رضاك ، برحمتك يا أرحم الرحمين 0

عباد الله : اذكروا الله العظيم الجليل يذكرْكم ، واشكروهُ على نعمه يزدْكم ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون

راجع للفائدة مقال للدكتور بدر عبد الحميد هميسه